بن جرموز بقتل الزبير قال بشر قاتل ابن صفية بالنار سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لكل نبي حواري وحواريي الزبير ولما وجد محمد بن طلحة مقتولا في البصرة قال هذا
العابد الزاهد وقال علي كرم الله وجهه في عتابه أسيد هذا يعسوب من يعاسيب قوم
مثين كذب والله من قال انهم لم يخرجوا الينا الا بالغوغاء ودخل موسى بن طلحة على علي
كرم الله وجهه يعني عنده فقال اني لارجو ان اكون انا وابو هذا ممن قال الله تعالى فيهم ونزعنا
ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين وكان اذا ذكر طلحة ابن عبد الله يتمثل
فتى كان يدنيه الغنى من صديقه ۞ اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر
وقوله فيه الى الله اشكو عجري وبجري فيك يا ابا محمد وقال علي كرم الله وجهه لابنه الحسن في البصرة
يا بني يود ابوك انه قبل هذي بعشرين سنة ودخل على عائشة قبل بعد الواقعه
فقال كيف انت يا اماه قالت بخير يغفر الله لك ثم جهزها بالمركب والزاد واختار لها اربعين
امرأة من نساء البصرة المعروفات وقال يا ايها الناس انها لزوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم
في الدنيا والاخرة هذه مقالة علي كرم الله وجهه فيهم وشهادته لهم وحكمه عليهم فلا اقل من
ان يقتدي بهم المقتدون وما روي في هذا الباب لا يمكن حصره كيف وقد شهد الله ورسوله
لهم بالايمان والصدق والرضوان ولو صدرت منهم معصية ظاهرة وخطيئة بينة لا تقبل
التاويل ولا تحتمل التعليل لم يكن ذلك موجبا للعنهم وسبهم كما فعلت الروافض من
البراءة منهم وتفسيقهم وابطال فضائلهم وجهادهم وعظيم عنائهم في الدين وما شهد لهم
النبي صلى الله عليه وسلم من الفضل العظيم والاجر الجسيم وفي هذا القدر كفاية فان قال قائل فما عذر
لهم في الحروب الواقعه بينهم واستباحة الدماء التي سفكت فنقول اما طلحة والزبير ومن
وافقهم فانهما طلبا الاقادة من قتلة عثمان واعتقدوا ان تاخير الاقادة منهم تؤدي الى
عظيم الضرر والخروج في كل وقت عن جماعة المسلمين وتفريق جماعتهم وقد كانوا يستغفر
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون التعرض بالوقوع وان وسعت لهم عن قوله تعالى
فاستغفر لهم وانما يكون الاستغفار لهم عن شيء وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستغفار
لهم فانهم خافوا على علي كرم الله وجهه وامتنعوا به فطالبوه الحد فيهم واستخراج حق الله تعالى
منهم لخوفهم عليه وعلى المسلمين منهم اذ كانوا اول من شق عصى المسلمين وفرق جماعتهم فان
قيل هذي يدل على ان عليا كرم الله وجهه كان راضيا بقتل عثمان رضي الله عنه او موافقا عليه

فنقول

فنقول حاشا وكلا فانه كان يتبرأ منهم ويلعنهم في البر والبحر والسهل والوعر ويحنو
عليه ويظهر الموالاة له ويقول وددت اني خنقت بحبل حتى اموت قبل ان يفعل بعثمان
ما فعل وحيث بلغه خبر قتله دفع في صدر ولده الحسن قال كيف وصلوا اليه وانما
طلب منه البيعة بعد قتل عثمان امتنع واعظم قتل عثمان وقال والله اني لاستحي
ممن تستحي منه الملائكة واني لاستحي من الله ان ابايع وعثمان لم يدفن وكيف لا يكون الامر
كذلك وعثمان هو الامام الحق العدل الرضي المتفق على تحمله وتفضيله المشهود
له بالجنة وفضله في اخبار لا تحصى مثل قوله صلى الله عليه وسلم لكل نبي رفيق ورفيقي
في الجنة عثمان وقوله يا عثمان ان قمصك الله قميصا فان ارادوك على خلعه فلا
تخلعه لهم وقوله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر فتنة وقال هذا يومئذ على الهدى في
حديث بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة فقال يقتل هذا فيها مظلوما
لعثمان بن عفان وشهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بالشهادة في اخبار كثيرة لا نطول
بذكرها فان قيل فاذا كان كذلك فلم قعد علي عن نصرته وقد كان معه في بلد واحد
قلنا لم يكن القوم يعني عليا والمسلمين يتوهمون ان اهل البغي والفساد يبلغون
من عثمان رضي الله عنه ما بلغوا لان ظاهر امرهم كان الشكاية وطلب الانصاف
من عماله فاجابهم الى ما طلبوه وانصفهم من كل ما ذكروه فليس هذا امر يظن بهم معه
التعدي الى ما حرم الله عز وجل من الفتك به واباحة حريمه وقد كان رضي الله عنه نهى
عليا كرم الله وجهه عن قتالهم ومنع من معه في الدار عن ذلك وقد استاذنه علي
والمسلمون وعرضوا انفسهم عليه فابى عليهم وقال ما احب ان اكون اول من يخلف عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيف في امته وكان ايضا ان يتولى المسلمون قتالهم [illegible]
ولم يكونوا يعتقدون ان الامر يصير الى ذلك وانما هجموا على داره غلسا بهم ولو فعلوا
ذلك بحضرة من اصحابه لندرت الرؤوس من كواهلها دون الوصول اليه ولم يعدم النصرة
من كافتهم ويوضح ذلك طلبهم على انكار قتله والمطالبة والمبالغة في ذلك على ما هو
المشهور من حال جماعتهم فان قال قائل اذا انتم عذرتموهم في الدفع عنه فاي عذر لعلي كرم
الله وجهه في الامتناع من قاتليه والقود منهم وقد طولب بذلك قلنا قد كان يرى ان
خيرة لذلك حتى تتفق الكلمة وتجتمع امر الامة اذ كان الامر في اول امامته فراى تاخير القود

Copyright King Saud University

مخطوطات ... الرياض